

مغامرات  
توم وجيري  
في ذكرى اللقاء الاول





صفائنا الأهباء ، أيتها القراء :

المطالعة نافذة على العالم الخارجي ، الفريضة  
أخصاه عنكم ، تُسدي لكم فائدة التعرف  
والاطلاع على ما فاتكم . لذا نضع في متناول  
أبريكيم سلسلة "توم وهيري" - فانه ريكيم  
الحافل بالمغامرات لتقرأوها وتستمتعوا بها  
وتلهوها مع أبطالها ، متوفيين السهولة والترغيب  
هيناً والتشويق أهياً أخرى ، مبهدين كبح  
تبقى أربية الأملوب والحيابة .

أما عند اعتراض بعض العبارات والتعابير الصعبة  
والمبهمة ، فما عليكم سوى العودة إلى  
الصفحات الأخيرة من كل جزء ، فهي كفيلاً  
بفك الرموز وتذليل الصعاب .

وفقنا الله لما فيه خير إفرادكم ، آمين  
أن نفي بالمطلوب وأن تلاقوا التوفيق في  
مسعانا والنجاح .

موريس الفرزلي



# مغامرات توم وجيري

## في ذكرى اللقاء الأول



أشرف على التعريب :  
الأستاذ مونس لفرزلي

دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع



طرابلس لبنان : موب ٥٧ - تليفون ٤١٩٧٨٤

هاتف : ٤٣١٩٥٢ (٠٦) - ٤٤١٢٨٢ (٠٦) - ٦٠٢٠٦٤ (٠٦)



اليوم ، يحتفل "توم" و"هيري" بذكرى  
لقاءهما الأوّل .

إنّها ذكرى بعيدة ، لأنّها يعرفان بعضهما  
منذ أمّ بعيد .

ولكنّ ، كم مضى على تعارفهما من الوقت ؟  
سنة ؟ عشر سنوات ؟

لا ، أكثر بكثير ! ومع ذلك فلا يطيق  
اليوم أمدهما النّظر إلى الآخر ، ولو في  
الصّورة ، والعلاقة بينهما مرهدة بالقطيعة .  
هالكو "توم" يقلّب ألبوم الصّور ... فما  
إن وقع نظره على صورة "هيري" حتّى أغلق  
ألبوم التّكرّيات بعصبية :

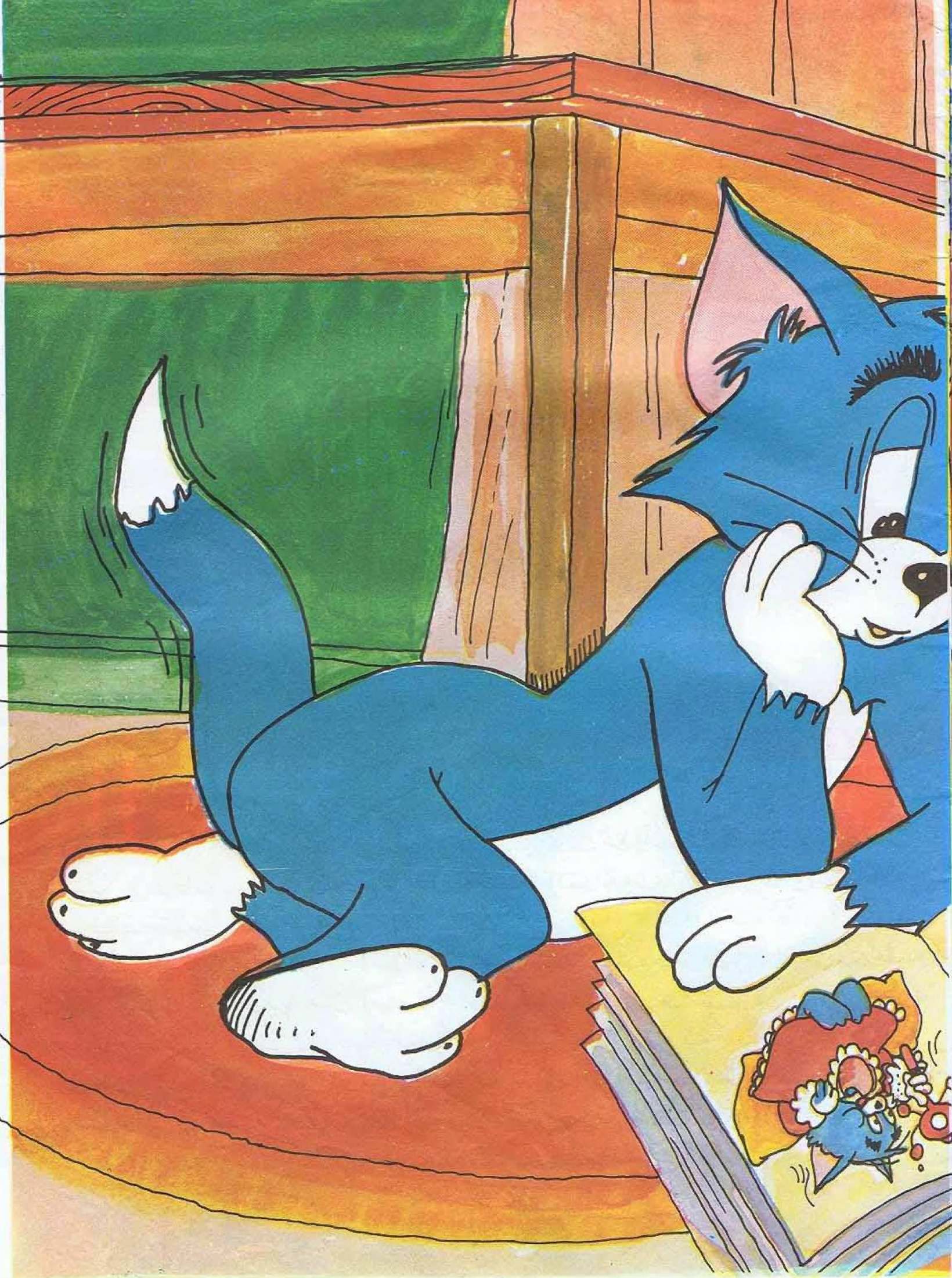
- إنّ "هيري" كانت تغيظني مذ كنت صغيراً .  
فصرخ "هيري" :

- و"توم" ، ما انفكّ يضعُ العراقيل لي  
مذ كنت أصبو .

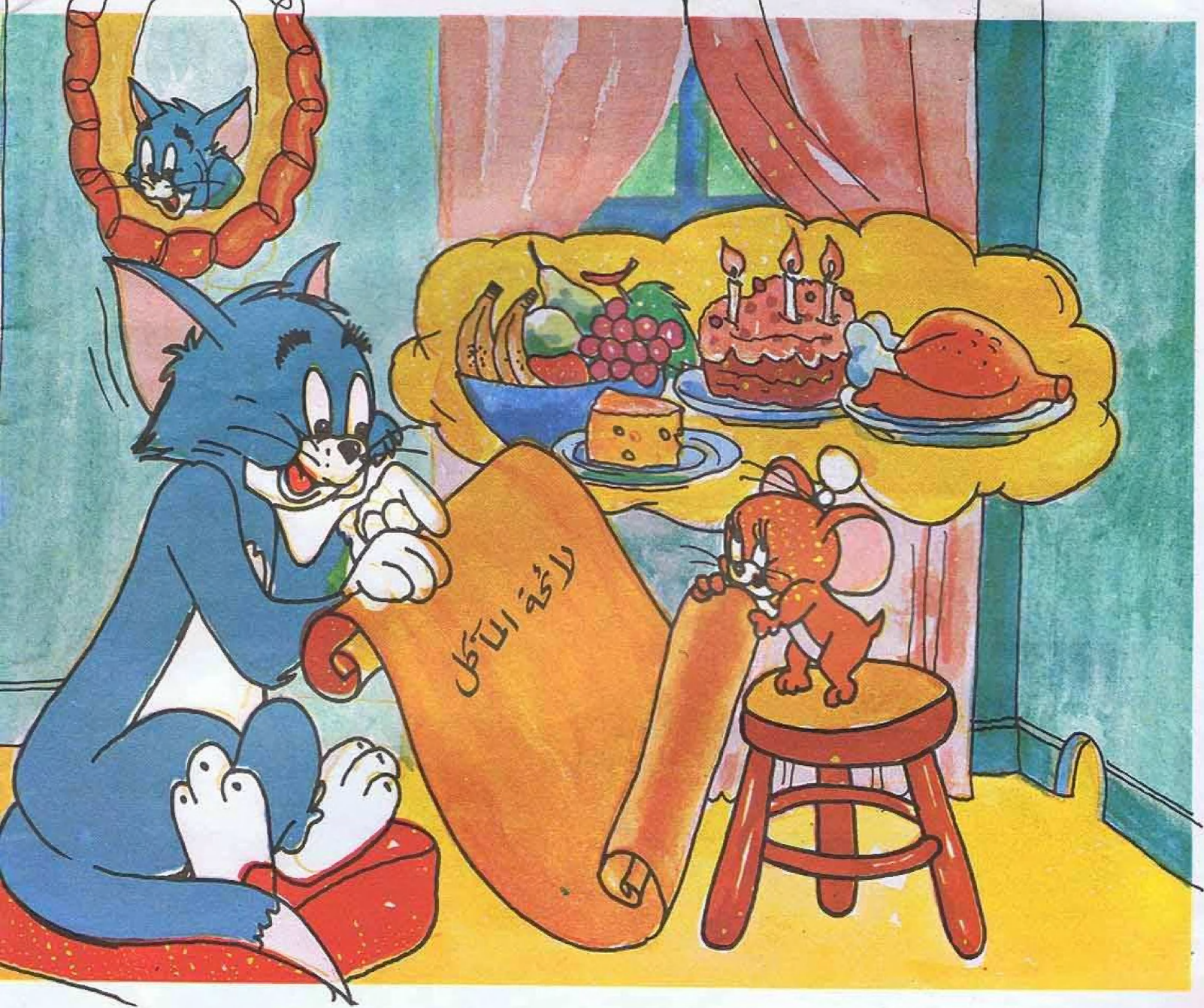
وما أريد ما كانت - غبّتها لو استطاعت  
أن تقطّع إرباً لهذا الهرّ البغيض ...











وإذا بـ "توم" يُرلي برأسه في جحر "جيري" ... كانت نظرائه لهادئةً واللبسامة تعلو  
 شفّية ، وقال : - أنتِ مدعوةٌ لتناول طعام الفداء عندي بمناسبة ذكرى لقائنا الأول.  
 سوف تستمتعين بالطعام الشهي ... سترين !  
 شعرت "جيري" أنّ لهذه المبادلات قد تخفي شيئاً مريباً ، فألفضل أن تأخذَ هَذهَا.  
 لكنّها نسيَتْ كلّ شكوكها حين اطلّعت على لائحة المأكّل ، وتحتت :  
 - دجاجٌ مسويٌّ لذيذٌ ... سمكٌ مقليٌّ شهيٌّ ... خُضاٌ طازجةٌ ... سلطةٌ متنوّعةٌ !..  
 كلّ شيءٍ يُبَدو لذيذاً ... الأعيانُ المتنوّعةُ تُسيل اللّعبابَ ... أمّا قالبُ الحلوى  
 بالشوكولا والقشدة ، فإنّه يضاعفُ الرّغبة ، ويرفع الدّم إلى وجهاتِها ...





وهكذا ، لبّت "مهيري" ، بطيبة خاطر ، دعوة "توم" ، ولكنّها حين اكتشفت نوع الشراب الذي يرافقه الوليمة ، كادت تختنق غيظاً وصرخت :  
 - ماذا ؟ إنّهُ مساء الساعة الحادية عشرة ! وفطنت أنّ شراباً كهذا قد يُودي بحياة جرنٍ مرّما ضخمٍ سمعه وعدلثانه ، سوف يضطرك كثيراً ، من يضطرك أخيراً ، تمقت "مهيري" .

وفي الحال ، جاء "توم" بقدمين ، وقدم الهدّهما لـ "مهيري" قائلاً :  
 - لنشرب نخب صحتك !  
 - أوّد قسّة ، لو سمحت ، أهابت "مهيري" .  
 وما كاد توم يدير ظهره ليأتي بالقسّة ، حتّى بدلت "مهيري" الأقداح ...



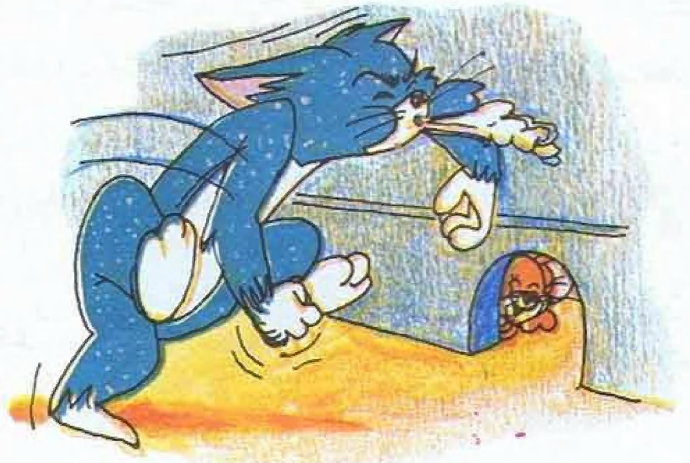
لم يَنْتَبِهْ "توم" الدُّبْلَه لشيءٍ البتَّة ،  
 بل شَرَبَ قَدَمَه جَرْعَةً وَاحِدَةً .  
 بَوَه - بَوَه - بَوَه ... وَاذْبَه يَحْتَنِقُ .  
 هَاجَ وَمَاجَ ، وَانْطَرَعَ أَرْضًا ، ثُمَّ قَفَزَ  
 إِلَى السَّقْفِ مُحْدِثًا صَوْتًا جُرْهُنِيًّا .  
 بَيْنَمَا كَانَتْ "مِهْرِي" تَغْنِي بِجَلَدٍ صَوْتِيًّا:  
 "سَمَّ الْجِرْزَان لَيْسَ لِي ... سَمَّ الْجِرْزَان لَعْدَ  
 لَكَ" .

أَهْلًا ، لَقَدْ وَضَعِ "توم" فِي الشَّرَابِ ،  
 سَمَّ الْجِرْزَان . وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ هَذَا السَّمَّ  
 لَا يُؤَثِّرُ فِي الْقَطَط .

فَلَمَّ يَكُنْ "توم" يَبْصُقُ مَا جَرَعَ ، حَتَّى  
 اسْتَعَادَ وَغِيَهُ وَابْتَسَامَتَهُ الْعَرِيضَةَ ، وَقَالَ  
 مَقْتَرِمًا بِلَطَافَةٍ :

- لِنَجْلِسْ إِلَى الْمَائِدَةِ !

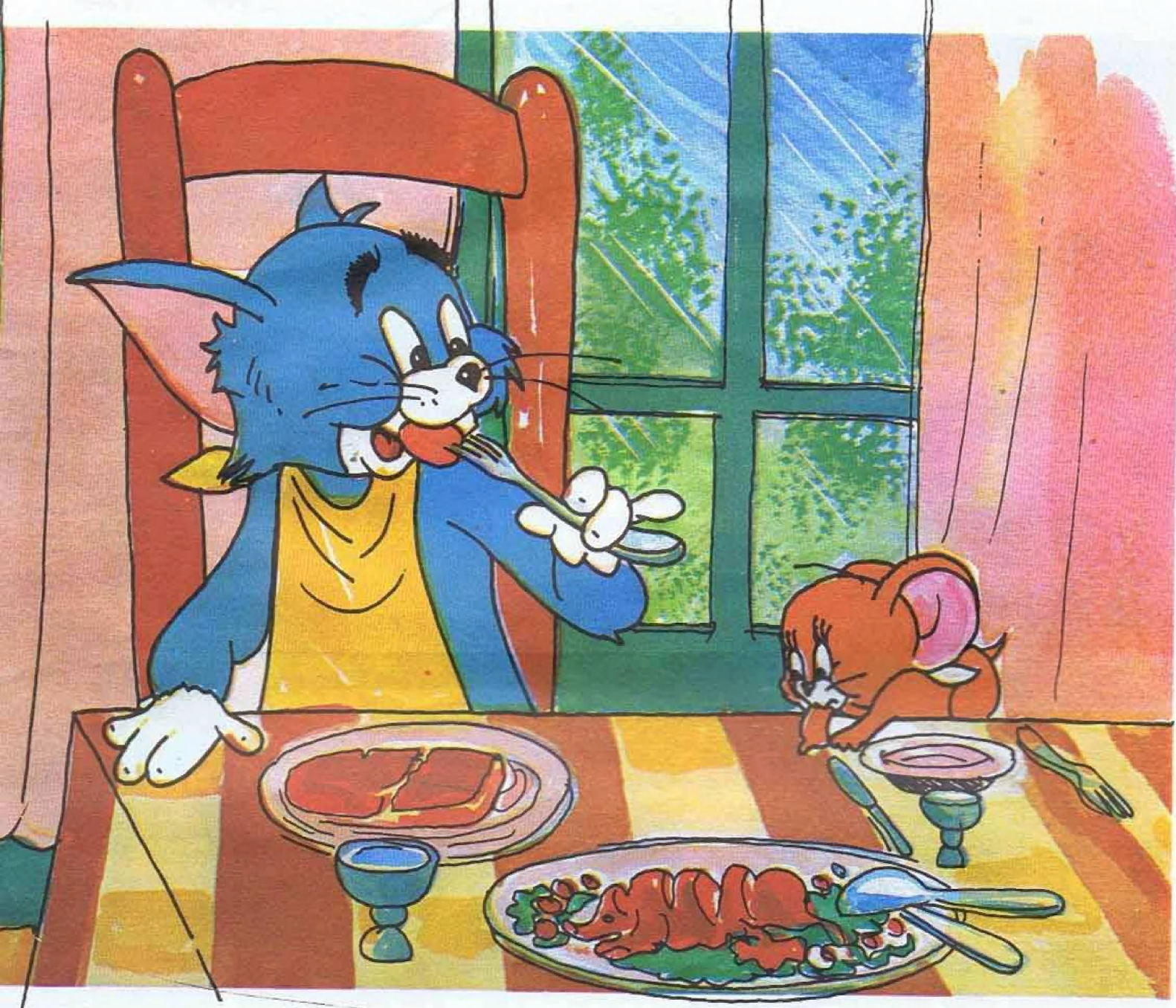
وَأَفْقَتِ "مِهْرِي" عَلَى الْجُلُوسِ إِلَى الْمَائِدَةِ ،  
 وَائْتَقَهُ بِأَنَّ "توم" لَا يَبْذُرُ أَنَّهُ قَدْ تَعَلَّمَ  
 دَرْسًا لَنْ يَنْسَاهُ أَبَدًا ...











واصبرناه ! ... والأهفاء !  
 لم تبدأ ومبةً الفداء بطبق الدجاج الشهيّ المنتظر ، إنما بطبق طوم ذات الحبة غريبة ،  
 نال استحسان "توم" ، وعيناً حاولت "هيري" معرفة نوعها ؛ هل هو فخذ زرافة ؟  
 أم فخذ وحيد القرن ؟ أو ظهر أرنب ؟ ..  
 وبينما كانت "هيري" تستنشق الحبة وتساؤل ... لكن دون هوى ، كانت "توم"  
 يأكل منه بلذّة ويقول لـ "هيري" مستغرباً : - ألا تودين تذوق هذا الجرد اللذيذ ؟  
 عفواً ... لهذا الجرد ...  
 يالها من ذلّة لا تفتقر ؛ ارتفعت "هيري" من قمة أسرها حتى أخص قائمتها ... وأصابها  
 الرعدة ، وشعرت بالغيثان . إننا لن تذوق أبداً لحم الجرد لهذا ! ...





ثم أفضّر "توم" طبق السمكة ؛  
 - سمكة لذيذة ، مسكه أحمر ، قال "توم" بشراهة .  
 رذل لسانه مرة أخرى ... فسرعان ما أدركت "هيري" الحقيقة المرة :  
 إن السمكة التي أعدها "توم" ليست سوى السمكة الحمراء التي كانت تسبح منذ لُهيبة في  
 الأكوار يوم .  
 مسكينة "هيري" ... لم تحتمل الصدمة ، فاغتفى صوتها ، وتصوّرت نفسها مُحاحّة  
 مُحَمَّرَة ... أو قد استحوّلت لها مُعلباً ...  
 لا ... إننا لن نسمح لعدوّها بأن يجعل منها وجبة طعام على مائدته !  
 ولكن ما العمل ؟ ! ...

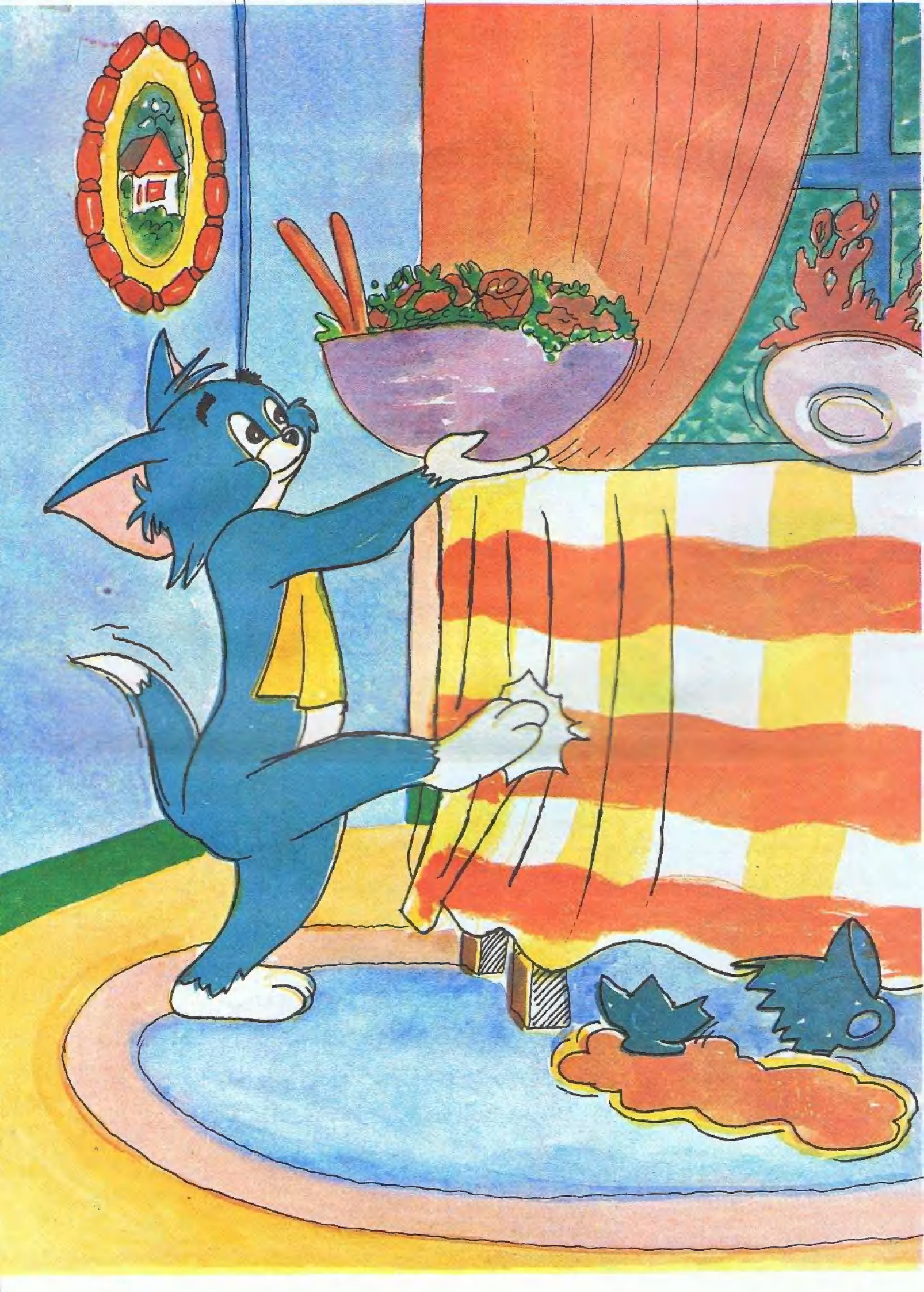


هل تقفز من النافذة ؟ قد تكسر أنفها !  
 هل تدعي أنثى تعاني من سوء الرضخ ؟  
 ولكنها لم تتناول شيئاً البتة !  
 هل تهرب ؟ ولكن ، كيف يفسد توم  
 موقفها ! ؟

إذاً ستبقى مع يقينها أن ساعترها قد رنت.  
 ها هو "توم" يفاخرها هامداً طبقاً لطبقه المفضل ،  
 وقدمه إليها بحركات مصطنعة .  
 نظرت "هيرى" إلى طبقها بجذبة ، متسائلة  
 في نفسها : ربما تكون محبوب القمح هذه مستحبة ؟  
 وفيما كانت ساهرة بأفكارها ، ركل "توم"  
 طاولة الطعام ، فانقلبت الصحون  
 والكؤوس ، وودعت "هيرى" نفسها  
 مغطاة بالمرور من أسرها حتى أخفض  
 قائميتها ! ...  
 - لقد وفيت ديني ، - صاح "توم" مبتهماً -











آنذاك ، لم تغد "هيري" تطبيقه الامتحان ؛ فقد غشي بصرها ، واضطكت قائماتها  
وأخذت تقرر إعادتها ... إنها تتضور جوعاً ، بينما "توم" يُقلب أمامها السلطة  
اللزينة .

- بأضيف إليها ، إكراماً لك ، بضع شرائح من لحم الخنزير - قال "توم" -  
- أوه ! كم لهذا لذيذاً ! هتفت "هيري" بعد أن استعادت كل حيويتها ...  
وصفقت ... وأخذت تقفز ... ثم وقعت على بطنها مرتاعة لسبب وهو :  
أن "توم" قد بدّل لها شرائح لحم الخنزير ، ووضع لها في السلطة ثلاث رولات  
بيضاء .. وأربع بقات ، وخمس عناكب حمراء اللون ... وهذا ما يكفي لجعلها تسخن  
وتعيرك عن الطعام ...





وداعاً ! أُيِّرَها الوريقاتُ المضراء !  
واغتاضت " هيري " غضباً لكونها لم تضع في فمها لقمةً ، حتى الآن ، فيعظم غضبها ...  
وتستقيو من غيظها صاخفة :  
- لقد نسيتُ الجبنة ... وتسرّعُ الى جورها لتعود منه وهي تحملُ بين يديها قطعتين من جبنة  
الفروير الفاخر .  
وما إن وصلت " هيري " حتى استقبلها " توم " باغتطافه طبع الجبن من بين يديها ...  
ولكنّ هذا التصرف لم يزعج " هيري " لأنّها كانت قد تحسّبت له ... ولكن كيف ؟ ! ...



ها هي "مهيري" تطير الآن فرحةً، فطَّيرها  
تسيرةً مسبَّ ما تشتهي .

فقد التَّرم "توم" قطعةَ الجبنِ الصغيرةِ  
بلقمةً واحدةً ، ثم أخذ يُعالجُ القطعةَ  
الكبيرةَ ...

- لـ "توم" شهيةٌ طيبةٌ ! ... - تمَحَّتْ  
"مهيري" بينما كانت تذوقُ قطعةً من  
القشرةِ المثلَّجةِ .

ولكنَّ اللذةَ العظمى لم تكنْ فيما يحتوي  
صحنُها ، بل فيما يقعُ عليه ناظرُها :  
فلم يكُنْ "توم" ينتري من قطعةِ الفريزر  
حتى بدأ يحكُّ جسمه كالجنون .

ما الذي يُسبِّبُ لهُ هذا الحُكالك ؟ هل  
هو الجُرْدُ أم السمكةُ الحمراء ؟

وتعلوُّ ، فجأةً ، بين أصابعه فِصلات  
الشعرِ المتساقطِ بسببِ الحُكالك ... فإذا  
به يُعرَّى وقد تناثرَ وبره ...











أخذ "توم" يدور حول الصالون كالصّاروخ المجنون ، وتمنى لو ابتلعته الأرض ،  
أو لو كان أقلّ حجمًا من فأرة .  
لقد ضحك من نفسه بسبب تعذيبه من فروته . فاغتبأ خلف الستار ، وبصوتٍ ضعيفٍ  
توسّل إلى "هيري" :

- أوهول ، استدعي لي طبيبًا ! ارحمني ... وأحضري لي مرهمًا وبعض الأدوية واللّفاف .  
- قل بالآخرى ، بعض الصّمغ . ردت عليه "هيري" بنبرةٍ ساخرة .  
قفز "توم" ، ولعن ، ولطم وبرة المتناثر على السجّادة . لقد أدرك الآن معنى كلمة  
ما جرى : فقد وضعت له "هيري" في مخاريب هُبنة الفروير وثقوبها غسولًا للشعر  
ولكن بطريقةٍ غير موفّقة ، فأعطى مفعولًا عكسيًا ...





وراح "توم" يُلصقُ شِعْرهُ الواحِدَةَ تَلَوَّالْأُفْرَى ... وما أنْ اسْتَعَادَ أُنَاقَتَهُ ، حتَّى صَمَلَ  
 بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ قَالِبًا مِنَ الطُّلَى ، وَكَانَ يَوَدُّ لَوْ أَنَّهُ يَحْمِلُ قَنْبَلَةً بَيْنَ يَدَيْهِ . غَيْرَ أَنَّ  
 لِهَذَا الْقَالِبَ مِنَ الْقَشْدَةِ سَوْفَ يَفِي بِالْأَمْرِ .  
 - لَسَقَّالِحِ الدَّنْ ، وَلِنَسَامَحْ - اقْتَرَحَ الْخَبِيثُ "توم" مَدَاطِفًا - وَلِنُطْفِئُ مَعًا  
 شَمْعُوكَ ذَكَرَى لِقَائِنَا الْأَوَّلَ ...  
 هَيْنُنِي ، مَدَّ "توم" رِئْتَيْهِ هَبِيئًا ، وَقَبْلَ أَنْ تَلْتَقَطَ "هيري" أَنْفَاسَهَا ، نَفَخَ "توم"  
 فِي الْقَشْدَةِ ، فَفُطَّتْ - أَمِنْ "هيري" وَأَعْمَتْ عَيْنَيْهَا ..  
 وَهَبَّتِ الْعَاصِفَةُ إِيَالَهُوْلَهَا ! ...





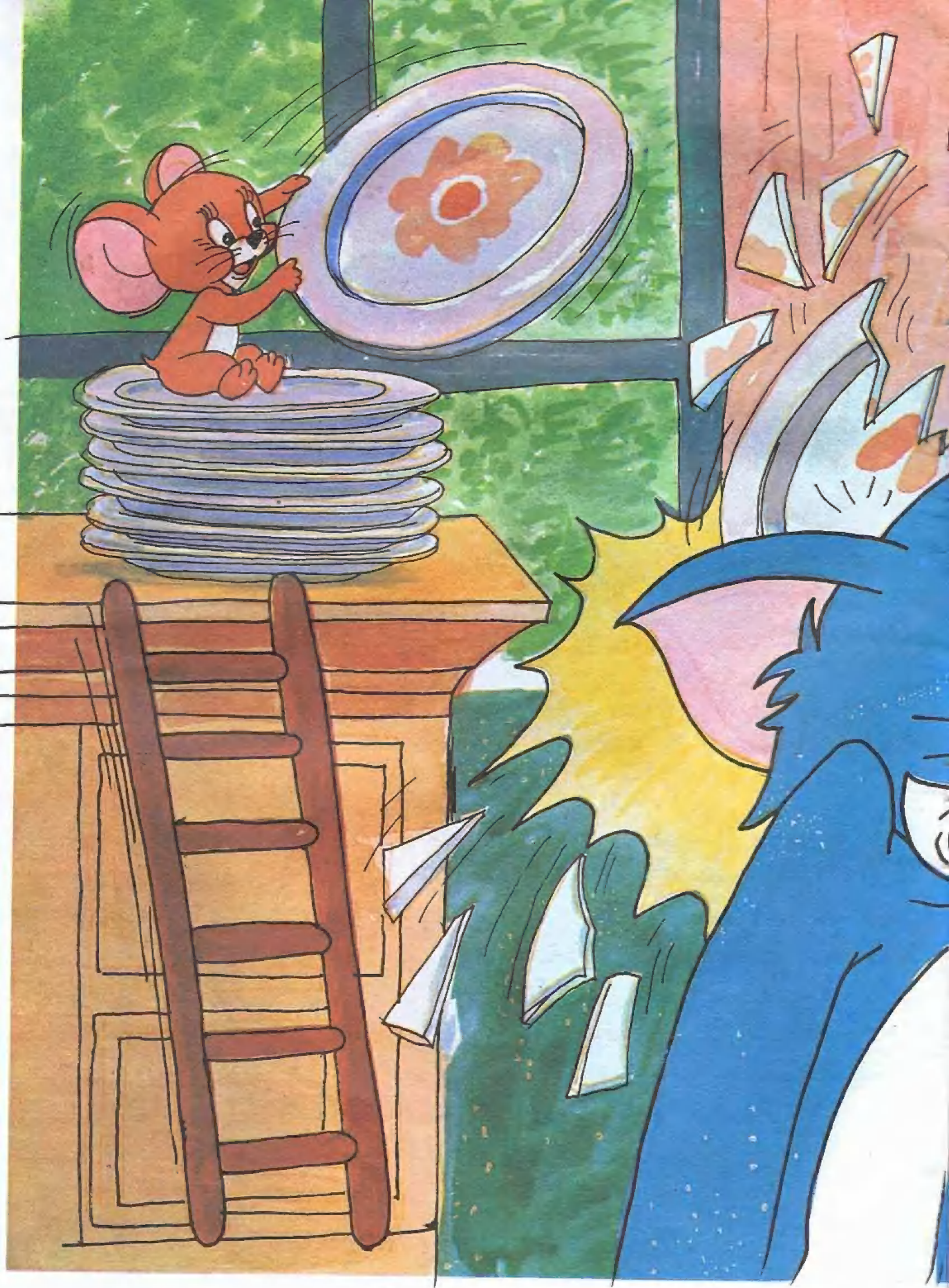
كانت "هيري" تختنقه ، ولكنّها ،  
باحسة من هنا ، وأُفْرِ مِنْ هُنَاكَ  
نَجَتْ فِي غَسَلٍ وَجْهَهَا .

- ما أَسْرَى لِهَذِهِ الْقِسَّةِ ! أَلَا تَرِيدُ  
تَدْرُكُهَا ؟ سَأَلَتْهُ "هيري" بِسَخَرِيَّةٍ .  
وَدُونَهُ أَنْ تَنْتَظِرَ جَوَابًا ؛ سَارَعَتْ  
"هيري" إِلَى - دِرَ الْجَمِيلِ لـ "توم" ،  
وَقَذَفَتْ بِقَالِبِ الْحَلْوَى عَلَى أَنْفِهَا ،  
ثُمَّ أَسْرَعَتْ بِالْجَرِيِّ .  
لِحَقِّهَا "توم" ، سَاخِطًا ؛ وَالشَّرَّيْطَانُ  
مِنْ عَيْنَيْهِ .

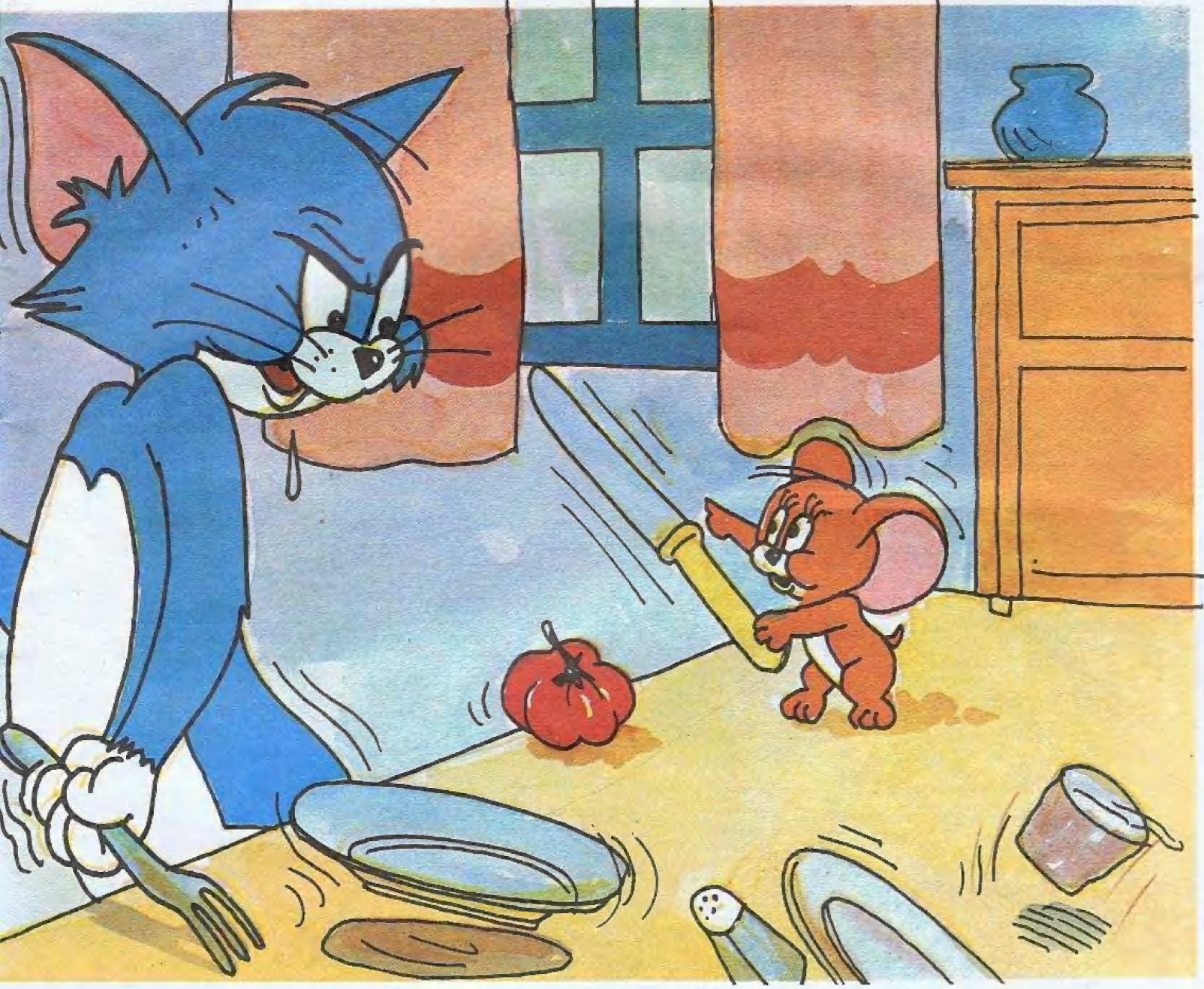
كَانَ الْإِنْسَانُ يَجُوبَانِ الْمَنْزَلَ بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ :  
مِنَ الْقَبْرِ إِلَى الْعِلْيَةِ ، وَمِنَ الْعِلْيَةِ  
إِلَى الْمَطْبَخِ ...  
وَتَفَاقَمَتِ الْأُمُورُ ؛ "كَلِينغ ... كَلِينغ ..."  
رَوَى الصَّحْنُ الْأَوَّلَ .  
- آي ... آي ... صرغَ الرَّهْرُ "توم" .  
وَلَهُوَ يَفْرِلُ - أَيْهَ ، ...





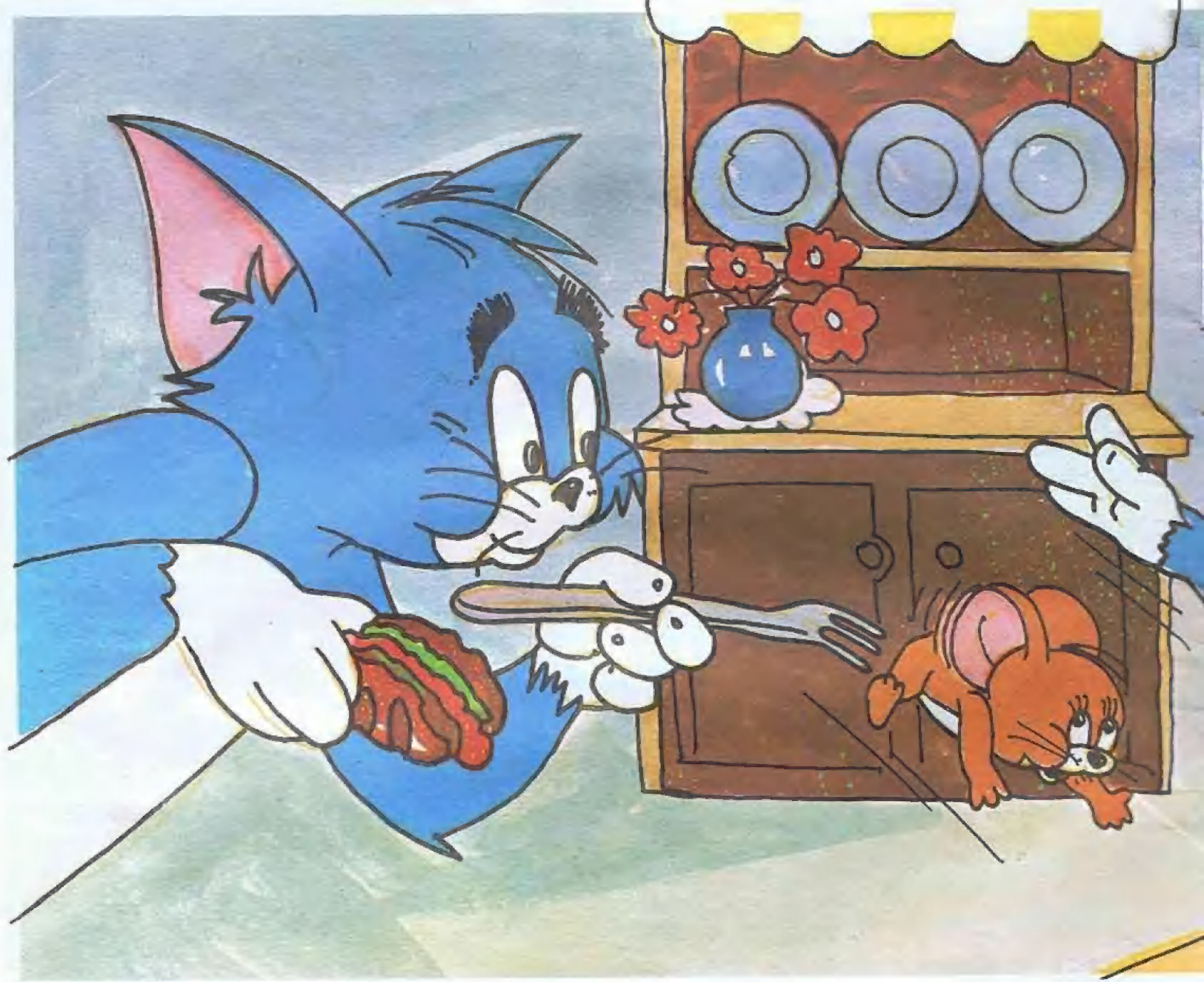






لم يعرف "توم" مثل هذا المأزق من قبل . ولم تضحك فأرة يوماً بقدر ما ضحكتم "هيري" ! ولكن ، لكل شيء نهاية ... وأنتم مكيّة الصّحون بآخر صحن ، أصبحت تتناثر نظائره مع الأرض .  
 وبما أنّ الحرب قد اندلعت ، فدرّب للغارات والتعدّيات أن تستمر وتوالي .. ولكن "هيري" لا تميلك سلاحاً : لا بارودة ، ولا مدفعاً ولا حتى عبّة باردة . كل ما لديها ، قليل من الملح . ولكن "توم" ليس عُصفوراً ...  
 عند ذلك ، وقع نظر "هيري" على مكين يقربها ! إنّها فكرة جيّدة ! استلّت "هيري" السكين ، وشهرته في وجه "توم" صارخة :  
 - إنزل إلى الغزال إن كنت قطعاً شجاعاً ...





صوّب "توم" الشوكة ؛ وبدأت المنازلة . وتوالى المناورات  
والضربات ، وتلاقى الحدان بسرعة جهرنجية ...  
كانت "هيري" توقعه ضربات مباشرة ، بينما كانت ضربات "توم" مُلتوية  
ومُخترقة ، حتى أنه لجأ إلى استعمال ضربته المخادعة التي اشتُر بها ،  
ونجح بتجريد "هيري" من سلاحها .  
فلم يُعد للقاء وسيلة للخجاة سوى الهرب ، وإذا بالشوكة المثلثة  
الأسنان تخرم مؤخرتها .  
لهذا ضاع . صاحبت "هيري" ، وقد وهبت ذاتها في قلب الشطيرة ..



أهكذا تكونُ إذا نهاية "مهيري" ونيتري  
مصيرها !

لا ... ففي اللحظة الأخيرة التي كارت  
أسمان "توم" تطبق على عفيف الخبز ،  
قفزت "مهيري" إلى السقف كالفلينة ،  
وبعد تحليوه رائع ، ططت عند أهل  
الطاولة ، فتعلقت بغطاء الخوان ،  
وصرفت :

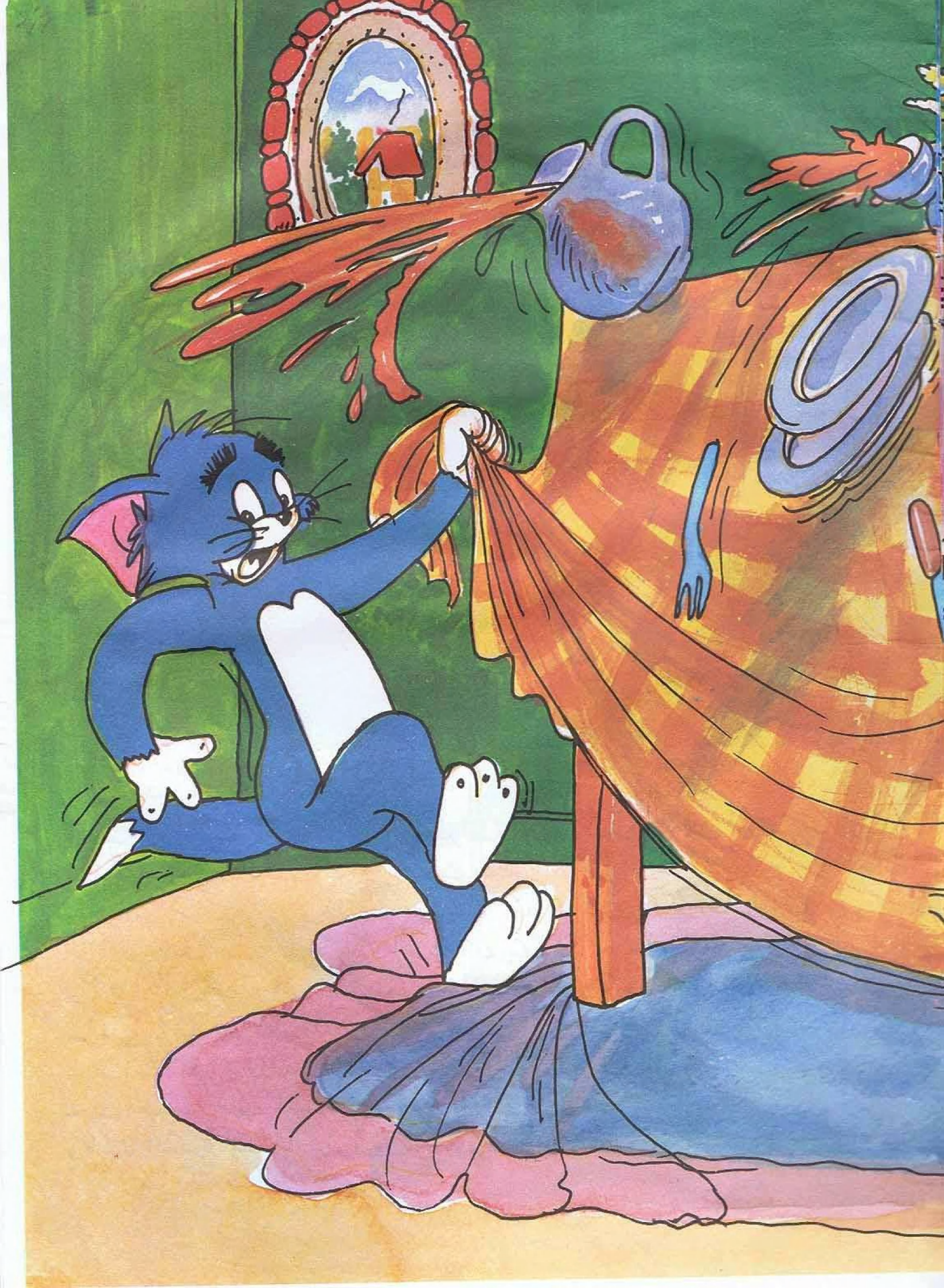
- قف ! ... يجب أن نُنري لعبة القطر  
والفأرة هذه !

ولكن "توم" لم يوافقها الرأي ، فقد  
صمّم على التخلص منها والقضاء عليها .  
وإذ أسرع لافتراسها ، إنزلق على  
السجادة ، فوقع وأوقع معه غطاء  
الخوان وما عليه ...

"باتا تراك ... " لهوى إربيوه الماء على  
أبيه ، فابتل ، وظهر منه الماء بغزاة .  
- الطّقس رديّ على القطر ! همست  
"مهيري" وهي تضحك بصوت خافت ..











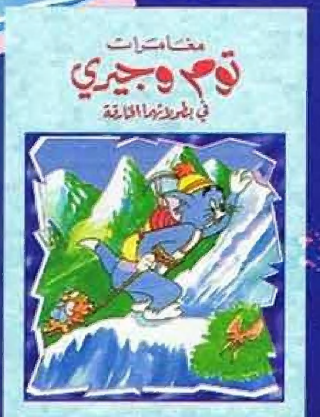
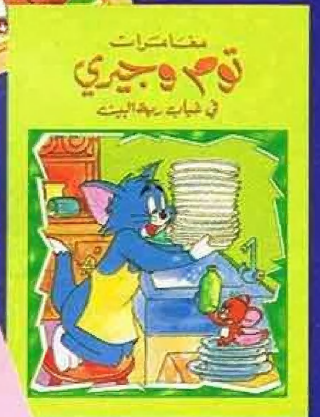
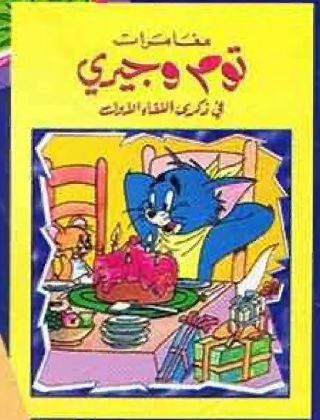
وهكذا ، أنتهت وليمة ذكرى اللقاء الأول على أسوأ ما يمكن أن تنتهي : فالبيت  
مقلوبٌ رأساً على عقب ، والجدران ملطخة ، والبساط ملوثٌ ، والسجاد  
والستائر ممزقة ... وبالرغم من هذا كله ، كان يمكن إعادة المياه إلى  
مجايرها ، لو قبل "توم" و "جيري" أن يتصالحا .  
ولكن ، للأسف ، لم تخطر الفكرة ببال أحدهما ؛ وذهب كلٌ في طريقه طرقاتاً ،  
تذاعباً بأرثه الأفك - السوداء :  
- لا أستطيع احتمالها على الإطلاق ، - يقول الأول .  
- لا أطيعه تحمله البتة ... يُرحمهم الله .  
وكانت الفكرة نفسها تراود الإثنين معاً : "لئب أن أُرَدَّ له الكيل في يومٍ عيِّدٍ ..."



## بعض معاني الكلمات الواردة في هذه المفامرة

القضية	:	الأنفصال
تفيطني	:	تفضيبي
مذكنت ضيقاً أحمق	:	عندما كنت طفلاً أزعف
إرباً	:	قطعاً
يدي برأسه	:	بمعنى يطة
جمر	:	بيت
مريباً	:	مخيفاً
الوليمة	:	دعوة إلى الطعام
مساء	:	مَرَوْ أَي مَوْرَبَا
فلننت	:	تنبهت لـ
أور	:	أحب
البتة	:	أبداً
جرج	:	بلع
بشراة	:	بشرية ونهم
ذل لانه	:	أخطأ
منذ لصيرة	:	منذ وقت قصير
استحالت	:	تغيرت ، تحولت
تدعي	:	تزعج
تعاني	:	تقاسي
مع يقينها	:	مع معرفتها الأكيدة
رنت	:	اقتربت
كل	:	ضرب برملة
اصطكت	:	ضربت الواحدة بالأخرى
تضوء مهوعاً	:	تألوى من الجوع
مراعة	:	هائفة
تشمز	:	تفر من الشيء بكراهية
تؤثره في الرأي	:	تحتيز
تنهض من غضبها	:	تستيقظ من غفلها
تسرع	:	تزعج
نوع من الجبنة	:	الفروبير
أعدت له العدة	:	تحتبت له
كما تريد	:	حسب ما تشتهي
لذة كبيرة	:	شهية طيبة
يشتمل على	:	يحتوي محتواها
تفرق صوفه	:	تناثر وبره
تقرب من	:	توصل إلى
شقوق	:	نخاريب
ما يفسل به كالماء والصابون	:	غسولاً
لن يقصر فيه أبداً	:	سوف يفي بالامر
يا خوفها	:	يا لهولها
تمتلئ نفسه غضباً	:	الشر يتطاير
استفعلت بشراً	:	تفاقت الأمور
تتفرق قطرها لهذا ولهذا	:	تتناثر قطاياها
أضربت بتمزق	:	استللت
رفعت بوجهه	:	بشهرته
تمكن من عزلها من سلاسلها	:	نجح بتجريد
تذبح قفاها	:	تنحر مؤخرتها
بمعنى "سندويشة"	:	الشطيرة
ما يرضع عليه الطعام	:	الحوانسة
منحي الرأس يفكر	:	مطرقاً
تسيطر عليه	:	تراعب رأسه
تشغل باله	:	تراود





دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع

طرابلس لبنان - تلفاكس: ٠٦/٤٣١٩٥٢ - ٠٦/٤٤٢٤٨٥

